وما ذكر من انه كان لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا وان الذباب
كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة اليه حتى اوحى الله اليه
ثم اعلامه بموته ودنو اجله وان قبره في المدينة وفي بيته وان بين بيته ومنبره
روضة من رياض الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل عليه حديث
الوفاة من كراماته وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده على ما رويناه في
بعضها واستيذان ملك الموت عليه ولم يستاذن على غيره قبله ونداؤهم الذي
سمعوه ان لا ينزعوا عنه القميص عند غسله وما روي من تعزية الخضر
والملائكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كرامته وبركته في حياته
وموته كاستسقاء عمر بعمه وتبرك غير واحد بذريته **فصل قال المؤلف** رحمه
الله تعالى قد اتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته واضحة وجمل من علامات نبوته
مقنعة في واحد منها الكفاية والغنية وتركنا الكثير مما ذكرنا واقتصرنا من الاحاديث
الطوال على عين الغرض وفص المقصد ومن كثير الاحاديث وغريبها على ما صح واشتهر
الا يسيرا من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة وحذفنا الاسناد في جمهورها طلبا
للاختصار وبحسب هذا الباب لو تقصى ان يكون ديوانا جامعا يشتمل على مجلدات
عدة ومعجزات نبينا اظهر من سائر معجزات الرسل بوجهين احدهما كثرتها وانه
لم يؤت نبي معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ منها وقد نبه الناس على
ذلك فان اردته فتامل فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء تقف
على ذلك ان شاء الله تعالى واما كونها كثيرة فهذا القران وكله معجز واقل ما يقع
الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر او اية
في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل اية منه كيف كانت معجزة وزاد اخرون
الى ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرنا

اولا

اولا لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فهو اقل ما تحداهم به مع ما
ينصره هذا من نظر وتحقيق يطول بسطه واذا كان هذا ففي القران من الكلمات
نحو من سبعة وسبعين الف كلمة ونيف على عدد بعضهم وعدد كلمات انا
اعطيناك الكوثر عشر كلمات فيجزئ القران على نسبة انا اعطيناك الكوثر ازيد
من سبعة الاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه كما تقدم بوجهين
طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف
العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد
يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة الخبر عن اشياء من الغيب كل خبر
منها بنفسه معجز فتضاعف العدد كرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها
توجب التضعيف هذا في حق القران فلا يكاد ياخذ العد معجزاته ولا يحوي
الحصر براهينه ثم الاحاديث الواردة والاخبار الصادرة عنه عليه الصلاة
والسلام في هذه الابواب وعن ما دل على امره مما اشرنا الى جمله يبلغ نحوا من هذا
الوجه الثاني وضوح معجزاته صلى الله عم فان معجزات الرسل كانت بقدر همم اهل
زمانهم وبحسب الفن الذي سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عم غاية علم اهله
السحر بعث اليهم موسى عم بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها
ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى
عليه السلام اغنى ما كان الطب واوفر ما كان اهله فجاءهم امر لا يقدرون عليه
واتاهم ما لم يحتسبوه من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص دون معالجة و
لا طب وهكذا سائر معجزات الانبياء ثم ان الله جل وعلا بعث محمدا صلعم
وجملة معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة والشعر والكهانة والخبر فانزل
الله تعالى عليه القران الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والايجاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)